بتلك الاموال الرباطات واشترى الضياع والحمامات واوقف
جميع ذلك كله على الصوفية بالصوفية الى يومنا هذا في
رباط ابي سعيد الصوفي وفي وفاته يتغلبون بعد اخ
وفي مثل هذه المناقب فلينتافس المتنافسون
فان فيها عز الدنيا وشرف الاخرة وخلود جميل
الذكر فانا لم نجد شيئا يبقى على الدهر الا الذكر حسنا
كان او قبيحا وقد قال الشاعر ••

ولا شيء يدوم فكن حديثا • جميل الذكر فالدنيا حديث

فما تنتهز فرصة العمر وساعة الدنيا ويفوت الامر
وقدم لنفسك كما قدموا تذكر بالصالحات كما
ذكروا :: واعلم ان الماكول للبدن والمذخور للعشاق
فاختر ايها الثلاث شئت :: وكان ابن ابي داود
الوزير واسع الهمة مبسوط اليدين بالعطاء
لا يرد سائلا ويبتدئ بالنوال فقال له الواثق امير
المومنين يوما قد بلغني ان في يدك وهذا يتلف
بيوت الاموال ما طرف ساعة ثم قال يا امير المومنين
خزائن اجورها واصلة اليك ومعاني حسناتها
موصولة لديك وانما اجلي في انتحال الثنا اليك فقال
الواثق لم انت جدير بالعطاء والمستكثر الثناء •

الباب التاسع والاربعون في سيرة الملك في الانفاق من بيت المال وسيرة العمال

اعلم ان يوسف
الصديق عليه السلام لما ملك خزائن الارض
كان يجوع وياكل الشعير فقيل له في ذلك فقال
اخاف ان اشبع فانسى الجائع وروى البيهقي
باسناده قال لما استخلف ابو بكر الصديق رضي
الله عنه

الله عنه غدا الى السوق فقال له عمر اين تريد قال السوق
قال قد جاءك ما يشغلك عنه قال سبحان الله يشغلني عن
عيالي قال يفرض لهم بالمعروف قال ويحك يفتني في سنين
وبعضهم اخرى ثمانية الاف درهم ووصل ان ترد من ماله
في بيت المال روى هذه القضية الحسن البصري قال
لما حضرت الوفاة ابا بكر قال انظروا ما انفقت من مال
الله فوجد والثمانية ثمانية الاف درهم قال اقضوها
عني فقضوها عنه ثم قال يا معشر المسلمين انه
قد حضرني من قضاء الله ما لا بد منه ولا بد لكم من رجل
يلي امركم ويصلي لكم عدوكم فان شئتم اجتمعتم
وايتمرتم وان شئتم اجتهدت لكم فوالله الذي
لا اله الا هو ما اخلو لكم النصيحة خيرا فبكوا وقالوا ١١٨
انت خيرنا واعلمنا فاختر لنا فقال اني قد تخيرت
لكم عمر بن الخطاب روى مالك هذه القصة على غير
هذه الترجمة قال فلما ولي ابو بكر لما ولي لم يتفق من
هذا المال وعدا ابو بكر من بيت عمر بن عوف وكانت له
هناك امراة من الانصار في جمال له يريد بيعها فلقيه
بعض المسلمين فقال له ما تصنع هذا ايشغلك
عن الناس قال فكيف اصنع قالوا تتفرغ للنظر
في امورهم وتنفق من بيت المال قال فبلغ تلك
الاموال وغيرها الالارض وطرحهم في بيت المال
فكان ينفق من بيت المال على نفسه وعلى عياله
ثم كان عمر على مثله ذلك ثم وليه عمر بن عبد العزيز
فلم يستنفق منه فقيل له قد صنع ابو بكر وعمر ما
علمتم قال اجل ولكن اخذوا من هذا المال فان يكن لي
فيه حق فقد استوفيته ورعت ولولا ذلك لفعلت قال

Copyright © King Saud University